

صراع الأمويين على الحكم في الأندلس
منذ عهد عبدالرحمن الداخل إلى سقوط الخلافة
(138 هـ - 422 هـ / 755 - 1030 م)

محمد نايف العميرة*

ملخص

جاء هذا البحث. موضعاً للصراع السياسي على الحكم، بين أفراد الأسرة الأموية في الأندلس، إذ تطور هذا الصراع إلى مرحلة الصدام المسلح في بعض الحالات، وقد وضّح البحث الظروف التي أدت إلى قيام بعض الأمويين للخروج على الأمير أو الخليفة، ثم النتائج التي ترتبت عليها سواء على مستوى الأسرة نفسها أم على مستوى الدولة، وجاء البحث كذلك ليميز ما قام به أفراد الأسر الأموية من محاولات للخروج على السلطة عن المحاولات الأخرى التي قامت بها عناصر سكانية أخرى مثل البربر والمولدين وغيرها، كما بين البحث أن الصراع على الحكم كان سبباً من الأسباب الرئيسة التي أدت إلى إنهاء الدولة الأموية في الأندلس.

Abstract

The aim of this paper is to clarify the ruling political conflict with the Umayyad family members in Al-Andalus which sometimes resulted in armed conflicts. The paper also clarifies conditions that led some Umayyad citizens to rebel against the caliph or prince. Results of these rebellious behaviours have also been stated at both the family level and the state level. Rebels of the family members were distinguished from other rebellious attempts of the population such as the Berbers. The paper has shown that ruling conflict was one of the main reasons for the demise of the Umayyad Caliphate in Al-Andalus.

* قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة مؤتة، المملكة الأردنية الهاشمية.

المقدمة:

الصراع على السلطة موضوع مستمر ولم ينقطع حتى هذه اللحظة في كثير من الأنظمة السياسية الحاكمة وبخاصة بين أفراد الأسرة الحاكمة نفسها لأسباب كثيرة، أهمها عدم وجود قانون أو دستور ينظم عملية انتخاب أو اختيار أو تعيين الحاكم بغض النظر عن طبيعة النظام، وسبب آخر هو وجود قوة خارجية تخطط وتنظم لأحد أفراد الأسرة الحاكمة للإطاحة بالنظام القائم وتعيين مكانه، وكذلك طمع بعض أفراد الأسرة في الوصول إلى السلطة لما يتمتع به صاحبها من جاه وثروة وامتيازات تدفعه للوصول إلى الحكم بأي ثمن كان .

وللأسباب التي ذكرت أو غيرها قام بعض أفراد الأسرة الأموية، بالتخطيط لإعلان الثورات على أمرائهم وخلفائهم بهدف الوصول إلى السلطة، وتتبع في هذا البحث تلك المحاولات منذ بداية تأسيس الدولة الأموية في الأندلس سنة 138هـ / 755م في عهد عبدالرحمن الداخل وحتى انتهائها سنة 422هـ / 1030م .

وتعود أهمية الموضوع إلى أن معظم الدراسات قد خلطت بين ما قام به أفراد الأسرة الأموية وما قام به أفراد أو جماعات من أسر أخرى من ثورات على السلطة الحاكمة، فوجدت من الأنسب أن يكون موضوع البحث صراع الأمويين على الحكم، لما لهذا الموضوع من خصوصية تختلف تماماً عن بقية الثورات أو النزاعات الأخرى، واعتمدت في ذلك على روايات من مصادر مختلفة وقارنتها بعضها ببعض في محاولة للوصول إلى الحقيقة المطلوبة .

وقد قسمت البحث إلى عدة موضوعات معتمداً في ذلك على التسلسل التاريخي لتطور الدولة الأموية في الأندلس، من خلال فترات حكم الأمراء والخلفاء بتتبع الثورات أو المحاولات التي قامت في عهد كل واحد منهم، وأنهت الدراسة بإعطاء النتائج التي خلصت إليها زيادة على قائمة للمصادر والمراجع وجدول يبين أسماء أمراء بني أمية وخلفائهم وأسماء الأمويين الذين حاولوا الخروج عليهم .

- عهد الإمارة :

أولاً : عهد الأمير عبدالرحمن بن معاوية (الداخل) (138 - 172هـ / 755 - 788م) :

يعود الفضل في تأسيس دولة الأمويين وقيامها في الأندلس إلى الأمير عبدالرحمن بن معاوية المعروف بالداخل، إذ استطاع الفرار من جيش العباسيين والوصول إلى المغرب، ومن ثم العبور إلى الأندلس وإعادة أمجاد الأمويين هناك بعد أن انتهت دولتهم في المشرق على يد العباسيين سنة 132هـ / 749م .

ففي سنة 138هـ / 755م، أي بعد ست سنوات من قيام دولة بني العباس استطاع عبدالرحمن الداخل الدخول إلى الأندلس وبناء دولة أموية لها نظامها السياسي المستقل عن بني العباس، وحرصاً منه على حرمة الخلافة ومكانتها الدينية ولأن الأمة لم تكن مهية لذلك، لم يتخذ لقب خليفة، وإنما اتخذ لقب أمير ؛ لذا تسمى الفترة الممتدة من بداية عهده سنة 138هـ / 755م وحتى سنة 316هـ / 928م عهد الإمارة .

يبدو أن الداخل أراد بناء دولة أموية، يكون الاعتماد فيها على العنصر الأموي كما كانت في المشرق، لذلك استدعى من تبقى من الأمويين إلى الأندلس للاستقرار فيها، والتمتع بحياة آمنة وهادئة بعيداً عن سيوف بني العباس، ويؤكد الداخل ذلك بقوله : " أعظم ما أنعم الله تعالى به عليّ بَعْدَ تَمَكُّني من هذا الأمر، القدرة على إيواء من يصل إلي من أقاربي والتوسع في الإحسان إليهم، وكيري في أعينهم وأسماعهم ونفوسهم بما منحني الله تعالى من هذا السلطان الذي لا مِنة عليّ فيه لأحد غيره " (1) .

ولكن غلب على بعض هذه العناصر الحسد، فبادلت الحسنة بالسيسة وأخذت تحيك المؤامرات وتخطط لقيام الثورات ضد من آواهم وحماهم وأحسن إليهم، فتعرض الداخل خلال مدة حكمه الذي امتدَّ حوالي أربع وثلاثين سنة (138-172هـ/755-788م) إلى أكثر من ست عشرة مؤامرة وثورة، كانت ثلاث منها من قبل الأمويين أنفسهم وهي :

حركة أو مؤامرة المغيرة بن الوليد بن معاوية :

هو ابن أخ عبدالرحمن الداخل، كان قد دخل الأندلس مع من تبقى من بني أمية بعد قيام دولتهم وبرغبة من عبدالرحمن الداخل كما ذكرنا، ولكنه كان يطمع في تولي الحكم بدلاً من عمه الداخل، بدليل أنه كان يُعدُّ لإعلان الثورة ضده، معتمداً على بعض العناصر الطامعة في الحكم مثل هذيل بن الصميل بن حاتم، وسمره بن جبلة، لكن أمرهم انكشف قبل القيام بالثورة، فاستدعاهم الداخل وأحضرهم بين يديه، فأقروا واعترفوا بأنهم اجتمعوا على خلعه (2) .

ويبدو أن الذي أخبر الداخل بأمر المغيرة وثورته هو العلاء بن عبد الحميد القشيري (3)، ويؤكد ذلك ابن عذاري ولكنه لا يذكر الاسم ويكتفي بالقول : " إن أمره انكشف (أي المغيرة) من قبل بعض من تعاقده معهم " (4)

يمكن أن نستنتج مما سبق أن المغيرة ورفاقه حاولوا التعاون مع العلاء باعتباره من المقربين إلى الداخل، ولكنهم فشلوا في ذلك بسبب إحلاص العلاء للداخل، وعدم التأمر ضده، فكشف أمرهم مما سهّل على الداخل القضاء على ثورتهم وهي في المهد .

وبعد أن اعترفوا للداخل بأنهم اجتمعوا على خلعه وتولية المغيرة مكانه، أمر الداخل بقتلهم جميعاً، وذلك سنة 166هـ/782م (5)، أو في سنة 167هـ/783م (6)، أو سنة 168هـ/784م (7)، ويبدو أن القتل تم سنة 168هـ/784م، كما جاء في رواية ابن عذاري باعتباره رواية أقدم الروايات الثلاث، ولكونه من المختصين بتدوين تاريخ المغرب والأندلس .

وبغض النظر عن السنة التي قُتل فيها المغيرة ورفاقه، فإن الداخل قد تأثر بذلك تأثراً كبيراً لقتله ابن أخيه، إذ إن العلاقات قد ساءت بينه وبين أخيه الوليد والد المقتول، فشعر الداخل بذلك إذ كيف يستطيع مواجهته وهو قاتل ابنه ؟ لذلك اتخذ قراراً حكيماً حتى يتجنب الصدام مع أخيه الوليد، فطلب منه مغادرة الأندلس إلى العُدوة (المغرب) بكل

صراع الأمويين على الحكم في الأندلس منذ عهد عبدالرحمن الداخل إلى

محمد نايف العمارة

سقوط الخلافة (138هـ - 422هـ / 755-1030م)

ما يملك من مال وأولاد وأهل، ودفع له خمسة آلاف دينار، وتنفيذاً لأوامر الأمير غادر الوليد بن معاوية الأندلس إلى بلاد المغرب، فتخلص عبدالرحمن الداخل من هذه المحاولة للثورة والخروج عليه (8).

وكانت هذه المحاولة بمثابة إنذار لعبدالرحمن الداخل، فأخذ في تشديد الرقابة على الأمويين والحذر منهم فيذكر "ما عجيبي إلا من هؤلاء القوم، سعيينا فيما يضحجهم في مهاد الأمن والنعمة، وخاطرنا فيه بحياتنا حتى إذا بلغنا منه إلى مطلوبنا، ويسر الله تعالى أسبابه أقبلوا علينا بالسيوف، ولما أوتيناهم وشاركتناهم فيما أفردنا الله تعالى به حتى أمنوا ودرت عليهم أخلاف النعم هزوا أعطافهم، وشخخوا بأنامهم وسموا إلى العظمى، فنازعونا فيما منحنا الله تعالى، فخذلهم الله بكفرهم النعم إذ اطلعنا على عوراتهم، فعاجلناهم قبل أن يعاجلونا، وأدى ذلك إلى أن ساء ظننا في البريء منهم، وساء أيضاً ظنه فينا، وصار يتوقع من تغيرنا عليه ما نتوقع نحن منه" (9).

حركة يحيى بن يزيد بن هشام المعروف باليزيدي ومعه عبيد الله بن أبان بن معاوية بن هشام بن عبدالملك :

يُعدُّ الاثنان من أقرب الناس إلى الأمير عبدالرحمن، فيحيى بن يزيد ابن عمه، وعبيد الله بن أبان ابن أخيه، وهما من الأمويين الذين دخلوا الأندلس بعد أن دخلها عبدالرحمن، ويبدو أنهما كانا يطمعان في الحكم، وبسبب نجاح الداخل في إقامة الدولة وتوطيد أركانها، اتفقا على تدبير مؤامرة ضده، وذلك بمشدد أكبر عدد ممكن من المعارضين فوقف إلى جانبهم ابن ديوان الخيشاني وابن يزيد بن يحيى التجيبي وابن أبي غريب، فانفق الجميع على الخروج على عبدالرحمن الداخل وإسقاط حكمه ودولته (10).

يبدو أن الداخل كان حريصاً ومراقباً للوافدين من بني أمية، كما ذكرنا إذ سرعان ما وصله خبر المؤامرة قبل أن ينفذها أصحابها، وذلك بوساطة أحد الموالى المرافقين لعبيد الله بن أبان، إذ قام هذا المولى بالتسلل ليلاً حتى وصل إلى قصر الأمير عبدالرحمن فلم يجده، فالتقى بيدر فأخبره بتفاصيل المؤامرة، فبعث بيدر يريداً إلى الأمير عبدالرحمن والذي كان خارجاً في إحدى رحلاته للصيد والتنزه، يخبره فيه بالمؤامرة، فلم يتوان الأمير إذ سرعان ما اتخذ إجراءات سريعة للقضاء على المتآمرين، وكانت الإجراءات على النحو الآتي:

دعا سماعة مولاه وصاحب خيله وقال له : امض فيمن أمكنك من أصحابك إلى عبيد الله بن أبان فاقبض عليه، وفي الوقت نفسه دعا عبدالحميد بن غانم صاحب الرحالة فقال له : اقبض على يحيى بن يزيد، فأقبل كل واحد منهما حتى قبض على صاحبه، فأمر الأمير عبدالرحمن بهما إلى الحبس، ثم ألقى القبض على بقية المتآمرين فأمر بضرب أعناقهم جميعاً والتخلص من شرورهم (11).

ثانياً : عهد الأمير هشام بن عبدالرحمن (الرضي) (172 - 180هـ / 788 - 796م) :

ثورة أخويه سليمان وعبدالله :

قبل وفاة الأمير عبدالرحمن الداخل عهد بالإمارة لابنه هشام الذي كان والياً على مدينة ماردة، ولم يكن أكبر الأبناء سناً، وتجاوز بذلك الابن الأكبر سليمان وكان والياً على طليطلة، أما الابن الأصغر عبدالله فكان في قرطبة بجانب والده حين وفاته، إذ طلب منه أن يبايع هشام بالإمارة، فتمت مبايعته يوم الأحد مستهل جمادي الأولى سنة 172هـ /

أيلول 788م، وكان عمره يقارب الثلاثين سنة، وبغض النظر عن الظروف التي أدت إلى تجاوز الابن الأكبر وتولي الأصغر منه الإمارة، فإنها كانت السبب الرئيسي والمباشر في نشوب الصراع بين الأخوة على السلطة. وإعلان الثورة من قبل سليمان وعبدالله على أخيهما هشام⁽¹²⁾.

ويبدو أن عبدالله لم يكن طامعاً في الحكم، والدليل على ذلك أنه بقي قائماً بالأمر بعد وفاة والده إلى أن جاء أخوه هشام فجدد البيعة له⁽¹³⁾، وبقي ملازماً له منذ البداية ولم يفكر في الخروج عليه، والدليل على ذلك أنه أستاذ أخاه الأمير هشام بأن يرحل إلى مدينة ماردة ويتولى الأمور فيها بدلاً عنه، فتم له ذلك، وأصبح والياً عليها⁽¹⁴⁾. وفي الوقت نفسه كان الأمير هشام مرتاحاً لتصرفات أخيه عبدالله لذلك عينه والياً على مدينة ماردة.

ولكن سليمان أكبر الأبناء سناً كان يعد نفسه صاحب الحق الشرعي في الحكم على قاعدة أن ولاية العهد تكون لأكبر الأبناء سناً، ولكن هذه القاعدة كانت غير واضحة في الأندلس، إذ كانت تخضع لإرادة الأمير ورغبته أو الخليفة نفسه.

وبناء على تلك القاعدة أعلن سليمان عصيانه منذ البداية، فلم يبايع أخاه هشاماً ولم يعترف له بالحكم، لذلك أخذ البيعة لنفسه من أهل طليطلة وما جاورها من المدن والقرى⁽¹⁵⁾، وفي الوقت نفسه كتب إلى أخيه عبدالله يستقدمه من ماردة إلى طليطلة فجاءه دون أن يعلم الأمير بذلك⁽¹⁶⁾، ولا ندري عن السبب الذي جعل عبدالله يوافق على طلب سليمان ويعلن العصيان والخروج على أخيه الأمير على الرغم من العلاقات الحميمة بينهما، والأهم من ذلك أنه لم يستول على الإمارة في غياب أخويه عن قرطبة، بل إنه هو الذي أخذ البيعة لأخيه هشام، ولكنه كما يبدو طمع في الحكم وأراد أن يشارك أخاه في الحكم وذلك بعد سبعة أشهر من وفاة والدهما⁽¹⁷⁾.

وأراد الأمير هشام أن يتجنب الصدام مع أخيه الأصغر عبدالله، لأنه كان يبرّه ويفضله على الكثير من إخوته، لذلك أرسل إليه من يرضيه ويرده، فلم يدركه، فمضى عبدالله حتى وصل إلى طليطلة ولحق بأخيه سليمان⁽¹⁸⁾.

ويبدو أن مدينة طليطلة كانت تشكل مركزاً للثائرين على الدولة إذ إن طبيعة المدينة تشجع على ذلك، فقد كانت عاصمة القوط قبل الفتح الإسلامي، زيادة على كونها حصينة جداً يصعب اقتحامها، كما أن التركيبة السكانية فيها كانت تتكون من المولدين، ومن المستعربين، الغاضبين على الدولة ونظام الحكم فيها، إذ كانوا يشعرون بالظلم لأن جميع المناصب السياسية والإدارية الهامة في الدولة كانت بيد العرب، لذا وجد سليمان في هذه المدينة بيئة خصبة لإعلان الثورة على أخيه الأمير هشام.

وترزعم سليمان قيادة الثورة ضد أخيه الأمير هشام معلناً رفضه البيعة له وتوليته الحكم في مدينة طليطلة وما حوله من المدن والقرى، وإلى جانبه أخوه الأصغر عبدالله، وهذه تعد أولى الثورات الداخلية التي واجهت الأمير هشام وعليه أن يتصدى لها ليتفرغ للثورات الأخرى والأخطار الخارجية، لذا خرج سنة 173هـ/789م على رأس جيش لمحاربة أخويه المتمردين عليه، فتوجه إلى طليطلة وعند وصوله إليها خرج سليمان من المدينة متخفياً، تاركاً أخاه عبدالله وابنه داخل المدينة، فأراد سليمان انتهاز فرصة خروج الأمير هشام والجيش، فتابع مسيره حتى وصل إلى شقنّده⁽¹⁹⁾ فاحتلها،

فخرج أهل قرطبة مدافعين له، فوصل خبره إلى الأمير هشام، فلم يكثر لذلك، فوجه ابنه عبدالله يتبع أثر سليمان، فلما قرب منه، ولّى سليمان منهزماً حتى وصل إلى ناحية ماردة، وكان عاملها هذير المعروف بالمذبح فخرج إليه فهزمه (20).

وفي الوقت نفسه استمر الأمير هشام في حصار طليطلة الذي استمر شهرين وعدة أيام، ثم قفل عنها راجعاً. بعد أن دخل أهلها في طاعته، وبعث عليهم ابنه الحكم والياً فضيظها وأقام بها (21).

ويبدو أن عبدالله قد عرف خطأً تجاه الأمير، إذ تشير الروايات إلى أنه في سنة 174 هـ/790م عاد إلى أخيه هشام محكماً في نفسه بلا عهد ولا أمان، فاستقبله الأمير هشام أحسن استقبال وأنزله عند ابنه الحكم (22).

أما سليمان فقد لجأ إلى ثغر تدمير واستمر في عصيانه، فأرسل الأمير هشام سنة 174 هـ/790م، ابنه معاوية وقائده شهيد بن عيسى وتمام بن علقمة إلى تدمير وكان سليمان قد استولى على بعض الثغور فيها، فحاربه جيش الأمير فلم يستطع الاستمرار في المقاومة، فخرج من تدمير هارباً فلجأ إلى جبال بلنسية، واعتصم بها فرجع معاوية بجيش الأمير إلى قرطبة، وبقي سليمان في جبال بلنسية بعض الوقت، فشعر بعدم مقدرته على مقاومة جيش الأمير والاستمرار في العصيان، لذا طلب الأمان من الأمير هشام فوافقه على ذلك شريطة أن يخرج من الأندلس ويعطيه سبعين ألف دينار، فركب سليمان البحر بأهله وولده ونزل ببلاد البربر، فتخلص بذلك الأمير هشام من إخوته النافرين عليه (23).

ثالثاً : عهد الأمير الحكم بن هشام "الربضي" (180-206هـ/796-821م)

ثورة عميه سليمان وعبدالله

بعد وفاة الأمير هشام تولى الأمر بعده ابنه الحكم بعهد منه يوم 14 صفر سنة 180 هـ/28 نيسان 796م وهو ابن خمس وعشرين سنة. وما أن تولى الحكم حتى بدأت بوادر العصيان والثورة ضده من قبل عميه سليمان وعبدالله.

يبدو أن سليمان وعبدالله كانا على اتصال فيما بينهما، ولا يزالان يطمعان في الحكم على اعتبار أنه حق مشعور لهما، لذا بقيا طيلة فترة حكم أخيهما هشام على الولاء والطاعة كما ذكرنا سابقاً، ولكنهما وبعد أن توفي وتولى ابنه الحكم الأمر من بعده أعلنوا العصيان والخروج عليه، فعبر سليمان من برّ العدوة (المغرب) وكان بمدينة طنجة إلى الأندلس سنة 182 هـ/798م والتقى بأخيه عبدالله، وأخذوا يولبان الناس على الحكم ويثيران الفتنة، حتى شكلا جبهة معارضة ضد الحكم، ف وقعت بينهم معارك عدة ذكرها المصادر بروايات مختصرة باستثناء ابن عذاري الذي يشير إلى أن سليمان وبعد دخوله الأندلس حارب ابن أخيه الحكم في عدة مناطق في الأندلس فالتقى مع الحكم ببنيحطة فانحزم سليمان، وفي السنة نفسها 182 هـ/798م خرج سليمان ومعه جماعة من البربر اجتمعوا إليه، إلى ناحية إسنجة (24) فغزاه الحكم فالتقى بالقرب من إسنجة ودارت بينهم حروب شديدة لعدة أيام، انحزم فيها سليمان بمن كان معه، ثم التقيلا مرة أخرى في العام نفسه فانحزم سليمان (25).

يتضح مما سبق أن سليمان كان مجرد تآثر مع مجموعة من العصابات، التي لم تكن تمتلك القوة العسكرية لمواجهة قوات الحكومة، لأنه ما أن يأتي جيش الحكومة فإن هذه العصابات تفرّ منهزمة إلى مكان آخر، على الرغم من أنها كانت تشكل مصدر إزعاج للدولة .

ولكن بعد سنتين من اللقاءات السابقة أي سنة 184هـ/800م، استطاع سليمان حشد مجموعة من الخارجين على الدولة وتوجه بهم إلى شرق الأندلس، فاحتلّ جيّان ثم البيرة وتبعه جماعة من أهل المدينتين، ويبدو أن الحكم كان مراقباً لتحركات سليمان، إذ سرعان ما تحركت جيوشه والتقت مع جيش سليمان، ف وقعت الحرب بينهما واستمرت عدة أيام، فانهزم سليمان وهرب من المعركة، فبعث الحكم أصبغ بن عبدالله في طلبه فلحقه لجهة مدينة ماردة وأخذه أسيراً، وأتى به إلى الحكم، فأمر بقتله سنة 184هـ/800م، فتخلص منه (26) .

أما عبدالله الذي يبدو أنه كان تابعا لسليمان، فقد أدرك أن ما يريد يصعب تحقيقه من تلك التبعية، فعاد إلى بلنسية وأقام فيها، وكف عن الفتنة فراسل الحكم في الصلح فأجابته إلى ذلك فوقع الصلح بينهما سنة 186هـ/802م (27)، وكان من شروطه إخراج الأرزاق عليه وذلك ألف دينار لكل شهر، وإجراء المعارف وذلك ألف دينار لكل عام، وخرج إليه بهذا الأمان يحيى بن يحيى وابن أبي عامر، وعلى أن يسكن عبدالله بلنسية ولذلك عرف بالبلنسي، أما أولاده فقد بقيا إلى جانب الحكم يدافعون عنه وعن الدولة (28) .

وقد ترتب على هذه الثورة وغيرها نتائج سلبية بالنسبة للدولة الأموية في الأندلس، إذ استغل الفرنج فرصة انشغال الحكم في محاربة الثائرين عليه من أعمامه سليمان وعبدالله، فخرجوا إلى بلاد الإسلام في شرق الأندلس وحاصروا مدينة برشلونة سنة 185هـ/801م، ودخلوها واستولوا عليها، فراجعت جيوش المسلمين إلى مادونها، وأصبحت برشلونة دارا لهم، ونقلوا أصحابهم إليها، لتكون مركزا لمقاومة القوات الإسلامية (29) .

لذلك نستطيع القول إن الثورات الداخلية كانت تشكل عبئا كبيرا على الدولة، لأنها تحتاج إلى جيش ووقت لإخمادها، مما يضعف الجبهة الداخلية في الدولة، وينعكس ذلك سلبا على القوات العسكرية، فلا تستطيع مواجهة العدو الإسباني المتربص بها في شمال الأندلس . وكانت تشجع بقية الطامعين في السلطة من غير الأمويين للقيام بالثورة مثل المولدين والبربر، ولها دور كبير في لفت نظر أعداء الدولة للتتحالف مع الثائرين من الأمويين لتحقيق أطماعهم الشخصية .

رابعا : عهد الأمير عبدالرحمن بن الحكم (الثاني أو الأوسط) (206 - 238هـ / 821 - 852م)

—حركة عبدالله البلنسي :

بويق عبدالرحمن الثاني بالإمارة في 27 ذي الحجة سنة 206هـ / 821م و جرت في عهده محاولة واحدة للخروج وقام بإعلان الثورة عم أبيه عبدالله البلنسي وتأخر عن بيعته وذلك لوجود بعض المطالب والحقوق له عند الأمير وعند أبيه من قبله، منها أن يضم له كورة تدمير ويتنازل له عن خراجها، ولكن الأمير عبدالرحمن لم يستجب لهذه

صراع الأمويين على الحكم في الأندلس منذ عهد عبدالرحمن الداخل إلى

سقوط الخلافة (138هـ-422هـ/755-1030م)

محمد نايف العمارة

المطالب، مما دفع البلنسي إلى إعلان العصيان والثورة، فتقدم من بلنسية إلى تدمير فاحتلها وانضم إليه عدد كبير من سكانها وعسكروا معه بباب تدمير . وجهزوا أنفسهم بقيادته للخروج نحو قرطبة (30).

وعندما علم الأمير بالخبر جهز الجيش لملاقاة الثائر عبدالله البلنسي، ولكن عبدالله تراجع عن اللقاء وعاد إلى بلنسية (31)، واختلفت الروايات حول الأسباب التي دفعت البلنسي إلى التراجع، فابن الأبار يذكر أن البلنسي خطب يوم الجمعة في الناس ودعا دعاءً فقال: " اللهم إن كنت أحق بهذا الأمر الذي قمت فيه من عبدالرحمن فانصرتي عليه، وإن كان هو أحق مني، فانصره عليّ " . فلم يكذب يستوعب كلامه حتى ضربته الريح الباردة فسقط على الأرض مفلوجاً، فأكمل الناس صلاتهم بغيره، وبعد أيام أطلق الله لسانه فقال لاتباعه إن الله قد أحاب الدعوة وفصل الخطاب ولا مرد لحكمه فامضوا لسبيلكم ففرق جمعه، فعاد إلى بلنسية (32)، أما ابن خلدون وابن الأثير فيشيران إلى أن البلنسي خاف من اللقاء ورجع إلى بلنسية (33)، وسبب آخر هو أن أولاده الذين كانوا في جيش الأمير وهم قاسم وأصبغ وعبيدالله كان لهم دور كبير في تراجع والدهم، إذ طلبوا من الأمير العفو عنه، فعفا عنه الأمير وعاد عبدالله إلى بلنسية، زيادة على تقدمه في السن وعدم مقدرة على الاستمرار في العصيان (34). كما أن الأمير عبدالرحمن كان يتصف بالرفقة والهدوء والتواضع، وكان يتوخى العدل والإنصاف في تعامله مع الرعية .

وعلى الرغم من اختلاف الروايات حول قيام هذه الثورة وتناحجها إلا أنها تجمع على قيامها من قبل البلنسي واحتلاله لتدمير، ولكنها تختلف حول نهايتها والتي يستنتج منها أن البلنسي تراجع عن اللقاء وعاد إلى بلنسية وقضى بقية حياته فيها وتوفي بعد سنتين من إعلان الثورة أي سنة 208هـ/828م (35).

خامساً: عهد الأمير عبدالله بن محمد (275-300هـ-888-912م):

حركة ولده محمد وعبدالرحمن

ببيع بالإمارة سنة 275هـ/888م في اليوم نفسه الذي توفي فيه أخوه المنذر الذي كان محاصراً لمدينة بيشتر (36)، وتولى الإمارة في فترة كثر فيها الثورات الداخلية، وتغلب بعض الثوار على الكور والمدن وامتنعوا عن أداء الخراج، ومن هذه الثورات موضوع بحثنا ثورة ولده محمد بن عبدالله .

يُعد محمد بكَرَ أولاد أبيه، وخليفته إذا غاب عن حضرته والمرشح مكانه، ويوصف بأنه من أهل العناية بالآثار والرواية للأخبار والتفنن في الأدب، وقد ولي على إشبيلية من قبل أبيه (37).

ويبدو أن الصراع على الحكم هو السبب الرئيس للخروج على طاعة الأمير وبخاصة من قبل الأمويين، ولكن في عهد هذا الأمير ازداد الصراع على الحكم من قبل أبنائه وإخوته، فهذا ابنه محمد كما تشير بعض الروايات كان المرشح لولاية العهد من قبل والده، فحسده أخوه عبدالرحمن الملقب بالمطرف، فأخذ يكيد لأخيه محمد ويكثر من السعاية فيه عند أبيهما، فنجح المطرف بعض الشيء فسخط الأمير على ابنه محمد (38)، ومما زاد من سخطه عليه هو أن محمداً قابلاً يوماً فارساً من فرسان أخيه فانتقض عليه وقتله، فخشي من والده فهُرَبَ إلى بيشتر عند ابن حفصون (39) معلناً العصيان إلى جانبه ضد الحكومة الأموية، مما زاد في حدة الخلاف بين الأخوين (40).

ولكن والده الأمير طلب منه الرجوع إلى صوابه وأعطاه الأمان، فقبل من والده وعاد إلى رشده وصوابه، ولكن أخاه المطرف استمر في الوشاية عليه عند الأمير بأنه يريد الخروج عليه، وأنه يفاوض ابن حفصون سراً ويتآمر معه، مما جعل الأمير يأمر بإلقاء القبض عليه وسجنه ببعض حجر القصر (41).

وبقي في سجنه حتى كانت نهايته، كما تشير بعض الروايات على يد أخيه أبي المطرف الذي قتله وهو في داخل السجن سنة 277هـ/891م (42).

أما موقف والده الأمير عبدالله، فتؤكد الروايات على أنه حزن على مقتل ابنه محمد حزناً شديداً والدليل على ذلك أنه كفل ابنه عبدالرحمن وضمه إليه وهو ابن يوم واحد فترى مع أولاده (43)، ثم ولده الإمارة من بعده متخطياً بذلك جميع أولاده، واتخذ لقب عبدالرحمن الناصر الذي يعد من أهم أمراء بني أمية وأقواهم وخلفائهم في الأندلس (44).

كما أنه شعر بالتهاون والوقوف إلى جانب المطرف حتى استطاع قتل ابنه محمد، لذلك تشير بعض الروايات إلى أن الأمير عبدالله قتل ابنه المطرف مباشرة بعد قتل المطرف لأخيه محمد أي سنة 277هـ/891م (45)، وتشير روايات أخرى إلى أنه قتل ولديه معاً واحداً بعد واحد دون تحديد الفترة الزمنية التي تم فيها القتل لكل من الأخوين (46). ورواية ثالثة تؤكد على قتله للمطرف بعد خمس سنوات من قتل المطرف لأخيه محمد أي سنة 282هـ/896م (47). وبغض النظر عن الفترة الزمنية، فإن جميع الروايات تشير إلى أن الأمير عبدالله قتل ابنه المطرف لقتله أخيه محمد.

ويبدو أن الصراع على الحكم لم ينته في عهد الأمير عبدالله، فبعد أن عهد بالوزارة لابنه أمية، أخذت مجموعة من رجالات الدولة في تحريض الأمير عليه، إذ كان مترفعاً عليهم، واقمموه بأنه بايع جماعة من أهل الشر لصالح أخيه هشام بن محمد الذي كان والياً على جيان، وقد لفقت هذه التهمة عليه، فأمر الأمير بإجراء التحقيق في هذه التهمة، وبعد الانتهاء من التحقيق صدر الحكم لصحتها وبناءً عليه، أمر الأمير بقتل ابنه أمية الوزير سنة 284هـ/898م (48). وقد شملت هذه التهمة بعض الأمويين، إذ ذكرت الرواية أحدهم وهو أحمد بن هشام حفيد عبدالرحمن الثاني وهو من الذين نفذ فيهم حكم الإعدام (49).

ومن الذين حاولوا الخروج على الأمير عبدالله في هذه الفترة أخوه القاسم بن محمد بن عبدالرحمن (50)، ويبدو أنه كان من الطامعين في الحكم، فلما وصل خبره إلى الأمير عبدالله أمر بحبسه بدار البنيقة (السجن) من القصر، حتى يتحقق من الأمر، ويبدو أنه قتل في حبسه (51).

وأعلن العصيان كذلك أحمد بن معاوية بن هشام خارجاً من مدينة قرطبة، فوصل إلى منطقة فحص البلوط ثم تقدّم إلى بلدة ترجيلة، فأقام فيها مدة يسيرة وانحشدت إليه الحشود، ثم دخل إلى مدينة سمورة، وهناك تعرض للقتل من قبل رجال الأمير سنة 288هـ/910م (52)، فتخلص بذلك من كل الذين حاولوا الخروج عليه من الطامعين في الحكم من بني أمية.

كان لهذه النزاعات والصراعات نتائج سلبية على الدولة الأموية في الأندلس، إذ إنها اشغلت الأمير عبدالله فترة طويلة، مما شجع بقية الثائرين من غير الأمويين على الاستمرار في ثوراتهم وخروجهم على الحكومة الأموية، وعلى رأس هؤلاء الثائرين عمر بن حفصون الذي أشغل الأمراء الأمويين أكثر من خمسين سنة .

عهد الخلافة:

سادساً: عهد الخليفة عبدالرحمن بن محمد (الناصر لدين الله أو الثالث) (300-350هـ - 912-961م):

تُعدُّ فترة حكمه من أطول فترات حكم الأمويين في الأندلس، وتقسّم إلى فترتين، الأولى كان يلقب فيها أميراً وتمتد من سنة (300 - 316 هـ / 912-928م)، والثانية أعلن فيها الخلافة الأموية في الأندلس، ولقب بأمير المؤمنين امتدت من (316-350 هـ / 928-961م)، إذ تولى إمارة الأندلس في اليوم الذي توفي فيه جده الأمير عبدالله، وبويع في ذلك اليوم، وهو الخميس مستهل ربيع الأول سنة 300 هـ / 912م، وكان عمره حينئذٍ ثلاثاً وعشرين سنة، واللائق للنظر في ولايته أنه تجاوز أعمامه وأعمام أبيه، وهم أول من بايعه ولم يعترض عليه أحد منهم وأعمامهم هم : العاصي وسليمان وسعيد وأحمد، ويبدو أن السبب الذي منعهم من معارضة توليه الإمارة هو أن الأندلس كانت عندما تولى الناصر إمارتها " مضطربة بالمخالفين مضطربة بنيران المتغلبين، والبلاد كلها كانت قد اختلقت على الأمويين واستولى أهل النفاق على كورها ومعافلها " (53) .

لذلك لم نجد أي محاولات من أعمامه أو أعمام أبيه (أخوة جده) للخروج عليه باستثناء محاولة واحدة كان تأثيرها بسيطاً جداً، إذ إن أحد أبناء عمومته قد طمع بالإمارة (أي قبل أن تصبح خلافة)، وهو محمد ابن عبد الجبار بن الأمير محمد، فأغراه الحسد والجشع فأخذ يتقرب من الناصر بتحريضه على ابن عم لهم، وهو القاضي ابن محمد موضحاً له أنه طامع بالخلافة والبيعة، وفي الوقت نفسه أخذ القاضي ابن محمد بتحريض الناصر على ابن عمه محمد بن عبد الجبار لنفس الغرض، فاستطلع الناصر الأمر وتأكد منه، وتحقق من نقضهما للبيعة فأمر بقتلهما في ليلة الأربعاء ثلاث خلون من رجب سنة 308 هـ / 920م (54) . ولكن المحاولات الجادة بدأت من قبل أبنائه، إذ عهد الناصر بولاية العهد من بعده لابنه الحكم وأثره على جميع أولاده ودفع إليه الكثير من التصرف في دولته، فنافسه في ذلك أخوه عبدالله الذي كان يساويه في الرتبة والمكانة، فعزَّ عليه ذلك فأغراه الحسد، فأخذ يعد العدة للخروج على والده الأمير الناصر فوقف إلى جانبه أحمد بن محمد ابن عبدالر صاحب التاريخ، إضافة إلى جماعات من طبقات الناس، واتفق الجميع على أن يثوروا على الناصر في يوم عيد الأضحى الذي اقترب موعده، ولكن الخير وصل إلى الأمير الناصر فأرسل في الليل بعض جنوده وقبضوا على ولده عبدالله وحبسوه، وكان عنده بنفس الليلة الفقيه أحمد بن محمد بن عبدالر، وفقيه آخر يعرف بصاحب الوردية، وهو أحمد بن عبدالله بن العطار، فأخذوا إلى الزهراء وأمر بسجنهما (55) .

ولم يكتف الناصر بالسجن لولده وللفقهاء المشاركين له، وإنما أعلن برأته من ولده أمام وزرائه بعد أن عرفهم بما حاول القيام به ضد المسلمين وضد الدولة، ثم كشف لهم عن الفقيهين المشاركين له في الجريمة، إذ كانا بائنين

عنده في الليلة التي قبض عليه فيها، فيذكر لوزرائه : ما أعجب إلا من كان ابن العطار عنده، ما الذي أدخله في هذا مع غباوته وقلة شره، وأما ابن عبدالب فأننا أعلم أنه الذي زين لهذا العاق ذلك ليكون قاضي الجماعة، ويأبى الله ذلك (56). وبعد هذا التوضيح من الناصر لوزرائه وافقوه على ما فعله وهنئوه بالسلامة، ثم أمر بقتل ابن عبد البر يوم عيد الأضحى فوجد ميتاً في السجن سنة 338هـ/951م (57). وفي الوقت نفسه أمر بقتل ابنه عبدالله سنة 338هـ/951م متبعاً بذلك سياسة جده عبدالله (58)، ولا يستبعد أن يكون الفقيه ابن العطار قد لقي المصير نفسه إذ يشير ابن خلدون إلى أن الناصر قد أمر بقتل ابنه وجميع من كان معه (59).

ويبدو أن هذه الطريقة التي اتبعها الناصر في معاقبة ولده والمعارضين معه كانت درساً لغيرهم من الوزراء والحكام والطامعين في الحكم، حتى لا يجروء أي منهم على الخروج عن طاعته .

سابعاً: الحكم بن عبدالرحمن (الثاني أو المستنصر بالله) (350-366هـ/961-976هـ)"

تولى الخلافة بعد والده عبدالرحمن الناصر وتلقب بالمستنصر بالله سنة 350هـ-961م. تعد فترة حكمه امتداداً لفترة حكم والده الناصر، إذ كانت الدولة في حالة أمن واستقرار وبحسب حسابها من قبل الجميع داخلياً وخارجياً- لذا لم نجد في المصادر محاولات من قبل الأمويين للخروج عليه أو المطالبة بالخلافة باستثناء تأخر بعض إخوته عن بيعته بالخلافة، وحتى لا تتفاقم هذه القضية، طلب من عظيم رجال دولته جعفر بن عثمان المصحفي (60) أن يعيدهم إلى صوابهم ويأبوعوه، فتقدم المصحفي إلى أحد إخوة الخليفة وهو أبو مروان عبيدالله حتى يلزمه الحضور للبيعة دون تقديم عذر، وكذلك طلب الخليفة من موسى بن أحمد بن حدير بالنهوض إلى أبي الأصبح عبدالعزيز شقيقة الثاني. فمضى كل واحد منهما في عدد من الجنود ماشياً بما إلى قصر مدينة الزهراء، وفي الوقت نفسه كلف الخليفة عدداً آخر من رجاله ومعهم عدد من الخيالة لإحضار بقية أخوته وعددهم ثمانية إلى قصر الخلافة، فلحضر الجميع إلى الزهراء في الليل فترلوا دار الملك، وحضر المستنصر وجلس على سرير الملك، فحضر الأخوة إليه فبايعوه، بعد أن استمعوا إلى صحيفة البيعة، والتزموا الإيمان بكل ما انعقد فيها (61).

ثامناً : هشام بن الحكم (المؤيد بالله) (366-403هـ/976-1012م)

تولى الخلافة بعد والده الحكم المستنصر، وتعد فترة حكمه بداية انهيار الدولة الأموية في الأندلس، فمنذ أن تولى الخلافة بدأت تحاك المؤامرات سواء من رجالات الدولة أو من الأمويين أنفسهم الطامعين في الخلافة، وأول من حاول الخروج على الخليفة هشام المؤيد عمه المغيرة بن عبدالرحمن الناصر الذي كان مرشحاً للخلافة من بعد أخيه الحكم، ويبدو أنه كان معتمداً على الفتيان الصقالبة وعلى رأسهم فائق وحؤذر، فلما علم بذلك المصحفي والمنصور بن أبي عامر، دبوا مؤامرة أدت إلى قتل المغيرة بعد أن اقتحموا عليه داره ثم بعد ذلك تمت البيعة لهشام ولقب بالمؤيد (62). وبعد قتل المغيرة بدأت سياسة المؤامرات والاعتقالات وكان بطلها المنصور بن أبي عامر الذي استطاع بهذه السياسة القضاء على جميع منافسيه من رجالات الدولة وعلى رأسهم المصحفي والسيطرة على مقاليد الحكم، وضبط

صراع الأمويين على الحكم في الأندلس منذ عهد عبدالرحمن الداخل إلى

سقوط الخلافة (138هـ-422هـ/755-1030م) محمد نايف العمارة

الأمر فيها، والحجر على الخليفة هشام، فما كان له من الخلافة إلا الاسم فقط، حتى عرفت فترة حكم الخليفة هشام المؤيد بالدولة العامرية، فأصبحت الدولة مرهوبة الجانب من الداخل والخارج طيلة فترة حكم المنصور بن أبي عامر التي انتهت بوفاة سنة 392هـ/1002م، فتولى ابنه عبدالملك (المظفر) الحجابة من بعده للخليفة هشام المؤيد وبنفس السنة، فاستمر في الحكم حتى وفاته سنة 399هـ/1008م فتولى الحجابة أخوه عبدالرحمن شنجول الملقب بالناصر، والذي ارتكب خطأ كبيراً وهو إجبار الخليفة هشام على الموافقة بجعله ولياً للعهد من بعده، مما أثار غضب الأمويين وفي مقدمتهم محمد بن هشام بن عبدالجبار بن عبدالرحمن الناصر، فاتفقوا على تحويل الأمر عنه، فأجمعوا أمرهم عندما غاب الحاجب عبدالرحمن شنجول في إحدى غزواته إلى أراضي حلب، وهاجموا قصر الخلافة بقرطبة سنة 399هـ/1008م. وخلصوا هشاماً المؤيد، وبايعوا محمد بن هشام بن عبدالجبار بالخلافة ولقبوه بالمهدي، فلما وصل الخبر إلى عبدالرحمن شنجول حاول حث جنده وغيرهم من أنصاره وبخاصة البربر، إذ دعاهم إلى مبايعته على حرب أهل قرطبة، فأوهموه بأنهم إلى جانبه، فسار في هذه الجموع حتى انتهى إلى أحد قصوره بالقرب من قرطبة فتسلل عنه الجند ووجوه البربر، ولحقوا بمدينة قرطبة وبايعوا المهدي القائم بالأمر، الذي أرسل بدوره بعض الجنود للقبض على عبدالرحمن شنجول، ثم أمر بقتله وانتهت بذلك الدولة العامرية، وبقيت الخلافة الأموية قائمة بعد أن تمكن محمد بن هشام بن عبدالجبار (المهدي) من الإمساك بمقاليذ الأمور بقرطبة (63).

تاسعاً : عصر الفتنة

خلافة محمد بن هشام بن عبدالجبار (المهدي) (399-400 هـ / 1008-1009م)

تولى الخلافة في ظروف سيئة، إذ انقسمت الدولة على نفسها بسبب كثرة الطامعين في الخلافة فهناك الصقالبة العامريون، والبربر، والأميون، وكذلك وجود الخليفة الشرعي هشام المؤيد، زيادة على سياسته غير المتوازنة تجاه الأمويين والتي سارعت في انتهاء خلافته بعد أقل من عام من توليه الخلافة، إذ إنه قام بسجن أحد منافسيه من الأمويين وهو سليمان بن هشام بن عبدالرحمن الناصر، كما سجن معه جماعة من قريش، وكذلك استمر في إهانة رؤساء البربر وزعمائهم، فاستغل ذلك سليمان بن هشام واستمال البربر إلى جانبه الذين أخذوا يكيدون للمهدي والتخلص منه، فوجدوا في سليمان بن هشام الرجل المناسب الذي يمكنهم من التخلص من المهدي، فقصده وبأياعوه بالخلافة وتلقب بالرشيد وذلك في أواخر شهر شوال من سنة 399هـ/1008م، وقد بدأوا أمرهم سراً، ولكن أمرهم انتشر بين الناس، وعلى الرغم من ذلك تجمعوا بظاهر قرطبة وزحفوا مع الرشيد إلى قصر المهدي، وحاصروه فيه يوماً وليلة، غير أن المهدي استطاع الانتصار عليهم وشتت شملهم بعد أن قتل الرشيد (64).

لم يهدأ البربر بعد هزيمتهم وقتل الرشيد، إذ أخذوا يبحثون عن رجل آخر من البيت الأموي يولونه أمرهم فاهتدوا إلى سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبدالرحمن الناصر، فبايعوه ولقبوه المستعين بالله (65)، ويبدو أن الأمويين على استعداد تام للقيام بما يريد حزب المعارضة من البربر أو غيرهم ضد الخليفة.

خلافة سليمان بن الحكم (المستعين بالله أو الظافر) (400هـ / 1009م، 403-407هـ / 1012-1016م) :

كان سليمان بن الحكم مقيماً بمدينة شُقُنْدَه عندما بايعه البربر بالخلافة، واتفقوا معه على التخلص من الخليفة المعين محمد بن هشام (المهدي)، فاستنجدوا بالإسبان، فتوجه المستعين بمجموع البربر ومن معه من الإسبان إلى قرطبة فخرج المهدي لقتالهم، فوقعت بين جيش المهدي وجيش المستعين معركة عظيمة ذهب ضحيتها آلاف من المسلمين، تذكرها المصادر بحوالي ثلاثين ألف⁽⁶⁶⁾ وكانت الهزيمة على المهدي، فهرب وتحصن في قصر قرطبة، فتابعته جيوش المستعين وحاصرته في القصر، فلجأ المهدي إلى استخدام الخيلة والخداع إذ أظهر الخليفة هشام المؤيد الذي كان محجوراً عليه داخل القصر، وذلك لإقناع المستعين لوقف الحرب، وإعادة مقاليد الحكم إلى صاحبها الشرعي هشام المؤيد، ولكن ذلك لم يؤد إلى ما أراد المهدي، فهرب من القصر ودخله المستعين، وبايعه الناس بالخلافة يوم الثلاثاء 17 ربيع الأول 400هـ / 1009م، وتلقب زيادة على المستعين - بالظافر⁽⁶⁷⁾.

أما مصر المهدي فقد هرب إلى مدينة طليطلة، وفيها أخذ يعيد تجميع قواته بمساعدة واضح الصقلي، مستعيناً بالإسبان الذين كان المستعين قد استنجد بهم ضده، فرحبوا بذلك لتحقيق أطماعهم في بلاد المسلمين، وكان الثمن التنازل عن مدينة سالم فأخلاها المهدي، ومن كان بها من المسلمين، فدخلها الإسبان واستولوا عليها وحولوا مسجدها الجامع إلى كنيسة⁽⁶⁸⁾.

توجه المهدي بقواته إلى مدينة قرطبة في موضع يدعى عقبة البقر أو دار البقر بالقرب من مدينة قرطبة، والتقى مع قوات المستعين في ملحمة عظيمة كانت نتيجةها هزيمة المستعين ومن معه من البربر وهروبه إلى مدينة شاطبة، ثم دخل المهدي ومعه واضح الصقلي إلى مدينة قرطبة، حيث استعاد ملكه وأخذ البيعة لنفسه وأول من بايعه هشام المؤيد ثم أهل قرطبة⁽⁶⁹⁾.

استمر المهدي في مطاردة البربر للقضاء عليهم، إلا أنهم استطاعوا تجميع أنفسهم مرة أخرى بقيادة المستعين بالله وتوجهوا إلى ناحية رية، فلما وصل الخبر إلى المهدي أخذ يعد العدة لمواجهة أي حصار على قرطبة، وفي هذه الأثناء غدر العامريون وعلى رأسهم واضح العامري (الصقلي) بالمهدي وقتلوه في ذي الحجة سنة 400هـ / 1009م، وأعادوا هشاماً المؤيد وبايعوه بالخلافة على أنه صاحب الحق الشرعي⁽⁷⁰⁾.

وتخلصت الدولة بذلك من أحد طرفي النزاع، وبقي المستعين ومن معه من البربر، إذ أرسل إليهم واضح العامري (الصقلي) والذي أصبح حاجباً لهشام المؤيد، برأس المهدي ودعا المستعين إلى الدخول في طاعة الخليفة هشام المؤيد، فرفضوا ذلك فاستمر النزاع بين المستعين ومن معه من البربر من جهة وأهل قرطبة وعلى رأسهم واضح العامري باسم الخليفة هشام المؤيد من جهة أخرى، إذ قام البربر بمهاجمة قرطبة وعاثوا فيها فساداً، فحاول واضح العامري الصلح معهم وإنهاء الفتنة، إلا أن المستعين رفض ذلك، فدفع واضح حياته ثمناً لهذه المحاولة، إذ قتله ابن وداعة فعينه الخليفة هشام على شرطة المدينة لضبط الأمور فيها⁽⁷¹⁾.

صراع الأمويين على الحكم في الأندلس منذ عهد عبدالرحمن الداخل إلى

سقوط الخلافة (138هـ - 422هـ / 755-1030م)

محمد نايف العمارة

ويبدو أن قتل واضح العامري لم يمهّد الفتنة، إذ استمر المستعين والبربر في مهاجمة المدينة، وقتلوا أهلها قتلاً شديداً ولم ينتهوا من ذلك إلا بعد أن دخلوها وعلى رأسهم المستعين الذي دخل القصر بقرطبة في شوال سنة 403هـ / 1012م وخلع هشام السمويد، ثم قتله سرّاً ليصبح هو الخليفة الشرعي على جثث آلاف القتلى من المسلمين (72).

أصبح بذلك المستعين خليفة المسلمين في الأندلس دون منازع وإلى جانبه البربر الذين استولوا على مقاليد الحكم فيها طيلة فترة حكم المستعين التي استمرت حتى سنة 407هـ / 1016م، إذ تمكن البربر خلال هذه الفترة من التغلب على الأندلس بكاملها، ويبدو أنهم كانوا يكيّدون للمستعين حتى جاءت الفرصة المواتية، إذ دخل علي بن حمود الحسني الإدريسي من المغرب إلى الأندلس، ودعا لنفسه فتجمع حوله البربر، وعدد من بقايا العامريين منهم الفتي خيران العامري، وعندما علم المستعين بهذه الأخبار خرج لقتال المنافسين له، فهزموه وقتلوا بعض أصحابه وقبضوا عليه وعلى أخيه وسبقوا أسارى إلى علي بن حمود فدخل بهم قرطبة، ثم دخل القصر فأمر بقتل سليمان المستعين فتم قتله يوم الأحد لتسع بقين من المحرم سنة 407هـ / 1016م (73).

وبعد قتل المستعين انقطعت دولة بني أمية في الأندلس لفترة تجاوزت السبع سنوات، وعاشت فترة نزاعات وصراعات على السلطة استمرت حتى سنة 422هـ / 1030م، حاول خلالها الحسنيون الأدارسة إقامة خلافة لهم في الأندلس على أنقاض الدولة الأموية، وقد اعتلى كرسي الخلافة نفرٌ منهم ونفرٌ من الأمويين، لم يستطع ضبط الأمور فيها ومنهم عبدالرحمن بن هشام بن عبدالجبار بن عبدالرحمن الناصر (المستظهر) الذي تولى الخلافة سنة 414هـ / 123م لمدة سبعة وأربعين يوماً إذ قتله أتباع منافسه محمد بن عبدالرحمن (المستكني بالله) الذي استولى على الخلافة من بعده وبقي في الحكم حتى سنة 416هـ / 1025م، إذ ثار عليه أهل قرطبة وخلعوه عن الخلافة، ثم وجد مقتولاً بعد خلعه بسبعة عشر يوماً أي سنة 416هـ / 1025م، وكان آخرهم هشام بن محمد بن عبدالملك الملقب بالمتعد بالله، إذ نقم أهل قرطبة على الأمويين، وشعروا بأن من تبقى منهم ومن أحفاد أمراءهم وخلفائهم العظام لا أمل فيهم، ولذلك قاموا على هشام المعتد بالله وخلعوه في 2 ذي الحجة 422هـ / 1030م، وكان هشام آخر أموي يتولى الخلافة في الأندلس، وأخذ المنادي - بأمر من الوزير ابن جهور - ينادي في أسواق قرطبة بضرورة قيام بني أمية بمغادرتهم محذراً من يبقى فيها منهم ومن يخفي أياً من الأمويين (74)، وبذلك انفرط عقد الخلافة الأموية في الأندلس وانقطعت الدعوة لبني أمية وذكرهم على المنابر في جميع أقطارها وهكذا انتهت الدولة الأموية في الأندلس (75).

النتائج :

مما سبق يمكن الخروج بالنتائج التالية فيما يتعلق لنزاعات الأمويين وصراعهم على الحكم في الأندلس :

- 1- انشغال الدولة في التخلص من تلك النزاعات والصراعات وإخماد بعض الثورات التي تمخضت عن تلك النزاعات، لفترات زمنية وصلت إلى أكثر من سنة في بعض الأحيان، أدى إلى إضعاف الجبهة الداخلية، وعدم التفرغ لمقاومة الأخطار الخارجية التي كانت تهدد الدولة وخاصة الممالك الإسبانية .

- 2- استغلال بعض الممالك الإسبانية لقيام مثل تلك النزاعات والصراعات ومهاجمة الدولة الأموية في الأندلس، أدت في بعض الأحيان إلى سيطرتهم على بعض المدن الإسلامية، وخير مثال على ذلك مدينة برشلونة التي سقطت بأيديهم سنة 185هـ، مستغلين الصراع الذي حصل بين الأمير عبدالله وإخوته وأولاده على السلطة .
- 3- فتحت المجال أمام بعض العناصر العربية وغيرها في التدخل في شؤون الدولة، مثل المنصور بن أبي عامر وتوليته مقاليد الحكم في عهد الخليفة هشام بن الحكم (المؤيد)، وقيام ما يعرف بالدولة العامرية بدلاً من الدولة الأموية، وكذلك تدخل الصقالبة في شؤون الدولة ومنهم خيران وجؤذر .
- 4- استغلال بعض العناصر في الدولة لهذه النزاعات والصراعات وقيامهم بإعلان الثورة على الدولة، واستقلال بعضهم في المناطق التي أعلنوا الثورة فيها مثل ثورة مروان الجليقي واستقلاله بمدينة بطليوس، وقيام ثورة عمر بن حفصون الذي عاصر ثلاثة من أمراء بني أمية وخلفائهم، إذ استنزفت مقاومته والقضاء عليه كثير من الرجال والأموال في الدولة .
- 5- استمرار النزاع والصراع على السلطة منذ قيام الدولة الأموية في عهد عبدالرحمن الداخل وحتى سقوطها سنة 422هـ/1030م، يدل على أن بعض الأمويين لم يتخذوا عبرة مما حلّ بهم، ولم تمهم مصلحة الدولة وإنما كان همهم الأول مصالحهم الشخصية، أهمها الوصول إلى الحكم بغض النظر عن الأسلوب أو الطريقة أو الوسيلة إذ لم يتوان الواحد منهم عن قتل ابنه أو أخيه في سبيل الوصول إلى الحكم، كما أن بعضهم كان يتحالف مع عدوهم الأول وهم الملوك الإسبان ضد بعضهم، حتى إن منهم من كان يتنازل عن المدن والثغور الإسلامية للملك الإسباني في سبيل وقوفه إلى جانبه ضد أخيه أو عمه أو أي من الأمويين في سبيل الوصول إلى الحكم .
- 6- إن عدم وضوح نظام ولاية العهد في الدولة وتخضوعه لاجتهادات أمراء بني أمية وخلفائهم ورغبتهم شجع على قيام مثل تلك النزاعات والصراعات لشعور بعض النافرين بأحقية في تولي الحكم من غيره، لذلك تمّ اللجوء إلى أسلوب العصيان وإعلان الثورة .
- 7- وأخيراً كانت النهاية أن تولى حكم الدولة خلفاء ضعاف لا حول لهم ولا قوة كانوا ألعوبة في أيدي بعض العناصر التي كانت تستأثر بالحكم باسم الخليفة ومن هذه العناصر البربر والصقالبة، حتى أعلن في النهاية بإسقاط دولة بني أمية في الأندلس سنة 422هـ/1030م

صراع الأمويين على الحكم في الأندلس منذ عهد عبدالرحمن الداخل إلى

محمد نايف العمارة

سقوط الخلافة (138هـ - 422هـ / 755-1030م)

جدول بأسماء أمراء بني أمية وخلفائهم في الأندلس
وأسماء الأمويين الذين قاموا بمحاولات الخروج عليهم

اسم الأمير أو الخليفة	فترة الحكم	الأمويون الذين قاموا بالخروج عليه
1- الأمير عبدالرحمن بن معاوية الداخل	(138-172هـ / 755-788م)	- المغيرة بن الوليد بن معاوية . - يحيى بن يزيد بن هشام (البيدي) بمشراكة عبيدالله بن أبان بن معاوية بن هشام بن عبدالملك
2- الأمير هشام بن عبدالرحمن (الرضي)	(172-180هـ / 788-796م)	- أخويه : - سليمان بن عبدالرحمن . - عبدالله بن عبدالرحمن (البلنسي) .
3- الأمير الحكم بن هشام (الربضي)	(180-206هـ / 796-821م)	- عماء : - سليمان بن عبدالرحمن . - عبدالله بن عبدالرحمن (البلنسي) .
4- الأمير عبدالرحمن بن الحكم (الثاني أو الأوسط)	(206-238هـ / 821-852م)	- عبدالله بن عبدالرحمن (البلنسي) .
5- الأمير محمد بن عبدالرحمن	(238-273هـ / 852-886م)	- لا توجد ثورات أموية في عهده .
6- الأمير المنذر بن محمد بن عبدالرحمن	(273-275هـ / 886-888م)	- لا توجد ثورات أموية في عهده .
7- الأمير عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن	(275-300هـ / 888-912م)	- أبناءه : - محمد بن عبدالله . - عبدالرحمن بن عبدالله (المطرف) - أمية بن عبدالله . - أخواه : - هشام بن محمد .

اسم الأمير أو الخليفة	فترة الحكم	الأمويون الذين قاموا بالخروج عليه
		<ul style="list-style-type: none"> - القاسم بن محمد . ومن الخارجين أيضاً : - أحمد بن هشام حفيد عبدالرحمن الثاني . - أحمد بن معاوية بن هشام .
<p>8- عبدالرحمن بن محمد (الناصر لدين الله أو الثالث)</p> <p>تنقسم فترة حكمه إلى قسمين :</p> <ul style="list-style-type: none"> - الأولى وكان يلقب فيها بأمير وشملت الفترة (300-316هـ/912-928م). - الثانية وأعلن فيها قيام الخلافة الأموية في الأندلس واتخذ لقب خليفة أو أمير المؤمنين وشملت الفترة (316-350هـ/928-961م). 	<p>300-350هـ/912-961م</p>	<p>عم أبيه :</p> <ul style="list-style-type: none"> - محمد بن عبدالجبار بن الأمير محمد . ابنه : - عبدالله بن عبدالرحمن .
<p>9- الحكم بن عبدالرحمن (الثاني أو المستنصر بالله)</p>	<p>(350-366هـ/961-976م)</p>	<p>تأخر عن بيعته أخواه :</p> <ul style="list-style-type: none"> - أبو مروان عبيدالله . - أبو الاصمغ عبدالعزيز .
<p>10- هشام بن الحكم (المؤيد بالله)</p>	<p>(366-399هـ/976-1008م)</p> <p>(400-403هـ/1008-1012م)</p>	<ul style="list-style-type: none"> - المغيرة بن عبدالرحمن الناصر . - محمد بن هشام بن عبدالجبار بن عبدالرحمن الناصر (المهدي) .
<p>11- محمد بن هشام بن</p>	<p>(399-400هـ/1008-1009م)</p>	<ul style="list-style-type: none"> - سليمان بن هشام بن عبدالرحمن الناصر

صراع الأمويين على الحكم في الأندلس منذ عهد عبدالرحمن الداخل إلى سقوط الخلافة (138هـ-422هـ/755-1030م)

محمد نايف العمارة

اسم الأمير أو الخليفة	فترة الحكم	الأمويون الذين قاموا بالخروج عليه
عبدالجبار (المهدي)	1009) بويغ بالخلافة بوجود الخليفة هشام بن الحكم (المؤيد)	(الرشيد) . - سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبدالرحمن الناصر (المستعين) .
12- سليمان بن الحكم بن عبدالرحمن الناصر (المستعين أو الظافر)	1- (400هـ/1009م) لعدة أشهر ثم عادت إلى المهدي . 2- (407-403هـ/1016-1012م) .	- استمر النزاع بينه وبين محمد بن هشام (المهدي) حتى مقتل المهدي سنة 400هـ/1009م) . ثم عادت الخلافة إلى هشام المؤيد حتى سنة 403هـ / 1012م
13- عبدالرحمن بن هشام بن عبدالجبار بن عبدالرحمن الناصر (المستظهر)	(414هـ/1023م) قتل بعد سبعة وأربعين يوماً من خلافته .	- قتله اتباع محمد بن عبدالرحمن بن عبداللّه الناصر (المستكفي بالله) وتولى الخلافة مكانه) .
14- محمد بن عبدالرحمن بن عبداللّه الناصر (المستكفي بالله)	(416-414هـ/1023-1025م)	- قام عليه أهل قرطبة وخلعوه عن الخلافة وقتل بعد خلعه بسبعة عشر يوماً سنة 416هـ/1025م) .
15- هشام بن محمد بن عبدالملك بن عبدالرحمن الناصر (المعتد بالله)	(422-418هـ/1027-1030م)	- آخر خلفاء بني أمية في الأندلس إذ تمّ خلعه من قبل أهل قرطبة معلنين انقطاع الدعوة لبني أمية .

الهوامش

- 1- المقرئ برواية الحجاري، نفح الطيب، ج3، ص 46 .
- 2- ابن الأثير، الكامل، ج5، ص 54، المقرئ، نفح الطيب، ج3، ص 46-47، أخبار مجموعة، ص 105 (ويجعل المغيرة ابن أخت عبدالرحمن الداخل وهذا غير صحيح بدليل تسلسل الاسم) .
- 3- أخبار مجموعة، ص 105، ابن الأثير، الكامل، ج5، ص 254، (يشير إلى أن العلاء بن حميد وليست عبدالحميد أراد خلعه مع الداخل) .
- 4- ابن عذاري، البيان، ج2، ص 57 .
- 5- ابن الأثير، الكامل، ج5، ص 254، الزركلي، الأعلام، ط6، 1984م، ج7، ص 278 .
- 6- المقرئ نفح الطيب، ج 3، ص 46-47 .
- 7- ابن عذاري، البيان، ج 2، ص 57 .
- 8- انظر نص الرواية في المقرئ، نفح الطيب، ج3، ص 46-47، عنان، دولة الإسلام في الأندلس، العصر الأول، القسم الثاني، ص 189 .
- 9- المقرئ، نفح الطيب، ج3، ص 46-47 .
- 10- مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس، ط2، 1989م، ص 99-100، عنان، دولة الإسلام في الأندلس، العصر الأول، القسم الثاني، ص 189 .
- 11- مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص 99-100 .
- 12- لمعرفة تفاصيل مبايعة هشام بالإمارة، انظر: ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص 11 (يجعل اسم عبدالله عبدالملك)، ابن خلدون، العبر، مجلد 7، ط 1990م، ص 270، محمد دياب، تاريخ العرب في إسبانيا، ص 74، ابن الأبار، الحلة، ج 2، ص 363-364، محمد حتاملة، الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة، دراسة شاملة، ط1، 2000م، ص 217 .
- 13- ابن الأبار، الحلة، ج2، ص 363-364 .
- 14- محمد دياب، تاريخ العرب في إسبانيا، ص 74 .
- 15- ابن عذاري، البيان، ج1، ص 62 .
- 16- ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ط2، ص 11، ابن خلدون، العبر، مجلد 7، ص 270، محمود دياب، تاريخ العرب في إسبانيا، ص 74 .

- 17- ابن عذاري، البيان، ج2، ص 62-63، ابن خلدون، العبر، مجلد 7، ص 270، ابن الأثير، الكامل، ج5، ط 1987م، ص 284، ابن الأبار، الحلة، ج2، ص 363، (يذكر أنه استوحش منه فهرب إلى أخيهما سليمان).
- 18- ابن عذاري، البيان، ج2، ص 62-63، ابن الأثير، الكامل، ج5، ص 284، ابن خلدون، العبر، مجلد 7، ص 270، سعدون نصر الله، تاريخ العرب السياسي في الأندلس، ص 70.
- 19- شُقْنَدَه (Secunda) : تقع شقنده على الضفة اليسرى لنهر الوادي الكبير مقابل قصر قرطبة، ثم توسعت بعد الفتح الإسلامي وأصبحت حياً من أحيائها. انظر - حتاملة، موسوعة الديار الأندلسية، ط1، 1999م، عمان، الأردن، ج1، ص 549.
- 20- ابن عذاري، البيان، ج2، ص 62-63، ابن خلدون، العبر، مجلد 7، ص 70، ابن الأثير، الكامل، ج5، ص 284.
- 21- ابن خلدون، العبر، مجلد 7، ص 271.
- 22- ابن عذاري، البيان، ج2، ص 62-63، ابن الأبار، الحلة السرياء، ج2، ص 363-364 (يذكر أن الأمير هشام قبله وطلب منه الخروج إلى العدو).
- 23- ابن عذاري، البيان، ج2، ص 63، ابن خلدون، العبر، مجلد 7، ص 270، ابن الأثير، الكامل، ج5، ص 285 (يذكر أن الأمير هشام فرغ من أخوية سليمان وعبدالله سنة 175 هـ).
- 24- إِسْتِجَّة (Ecija) : تقع على بعد ستة وخمسين ميلاً جنوب قرطبة وهي من أعمالها، وهي من المدن القديمة وقاعدة أبواب، وفتحها طارق بن زياد سنة 92هـ/711م. انظر : حتاملة، موسوعة الديار الأندلسية، ج1، ص 57-58.
- 25- ابن عذاري، البيان، ج2، ص 70، أما المصادر الأخرى التي ذكرت الرواية مختصرة فهي : ابن الأثير، الكامل، مجلد 5، ص 308-309، ابن خلدون، العبر، مجلد 7، ط 1999م، ص 273، ابن الأبار، الحلة، ج2، ص 363-364، ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص 15.
- 26- ابن عذاري، البيان، ج2، ص 70، ابن الأثير، الكامل، مجلد 5، ص 308-309.
- 27- ابن الأثير، الكامل، ط 1987م، مجلد 5، ص 308-309، ابن خلدون، العبر، مجلد 7، ط 1999م، ص 273.
- 28- ابن عذاري، البيان، ج2، ص 70-71.

- 29- المقرئ، نصح الطيب، ج1، ص 339، ابن الأثير، الكامل، ص 308-309، ابن خلدون، العبر، مجلد 7، ص 273. (وللتعرف على أهمية موقع المدينة وتفاصيل أكثر عن سقوطها) انظر : حتملة، موسوعة الديار الأندلسية، ج1، ص 240-232.
- 30- ابن الأبار، الحلة، ج2، ص 363-364.
- 31- ابن خلدون، العبر، مجلد 7، ص 277، ابن الأثير، الكامل، ج5، ص 466، سعدون نصرالله، تاريخ العرب السياسي في الأندلس، ص 82.
- 32- ابن الأبار، الحلة السراء، ج2، ص 362.
- 33- ابن خلدون، العبر، مجلد 7، ص 277، ابن الأثير، الكامل، ج5، ص 466.
- 34- محمد دياب، تاريخ العرب في إسبانيا، ط1، ص 102-103.
- 35- ابن الأثير، الكامل، ج 5، ص 472، ابن الأبار، الحلة، ج2، ص 364.
- 36- بُبشتر (Bobastro) : حصن منيع يقع بالقرب من مالقة في جنوبي الأندلس، وهو من أعمال ربه، وله قرى كثيرة وحوله كثير من المياه والأشجار والثمار وأصناف الفواكه، انظر : الحميري، الروض المعطار، ص 79، حتملة، الموسوعة، ج1، ص 198-199.
- 37- ابن الأبار، الحلة، ج2، ص 367-378.
- 38- ابن عذاري، البيان، ج2، ص 150، ابن خلدون، العبر، مجلد 6، ص 297، ابن الأبار، الحلة، ج، ص 367-378.
- 39- عن ثورة ابن حفصون انظر : ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص 109، ابن سعيد، المغرب، ج1، ص 53، ابن حيان، المقتبس، ج5، ص 112-116، ابن خلدون، ج4، ص 173، السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص 60، عنان، دولة الإسلام في الأندلس، العصر الأول، القسم الثاني، ص 205.
- 40- ابن عذاري، البيان، ج2، ص 150.
- 41- ابن خلدون، العبر، مجلد 7، ص 297-298، ابن الأبار، الحلة، ج2، ص 367-368، " ويشير ابن عذاري إلى أنه حبسه في دار البنيقة " البيان، ج2، ص 150.
- 42- ابن الأبار، الحلة، ج2، ص 367-368، ابن عذاري، البيان، ج2، ص 150، ابن خلدون، العبر، مجلد 7، ص 297-298، ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص 26.
- 43- ابن خلدون، العبر، مجلد 7، ص 297-298.

- 44- عن حياة عبدالرحمن الناصر (300-350هـ) انظر : الحميدي، جذوة المقتبس، ص 18، ابن خلدون،
العبر، مجلد 7، ص 300، ابن عذاري، البيان، ج 2، ص 181-182 .
- 45- ابن عذاري، البيان، ج 2، ص 150 .
- 46- ابن عذاري، البيان، ج 2، ص 156، ابن الخطيب، أعمال، ص 26 .
- 47- ابن خلدون، العبر، مجلد 7، ص 297-298، ابن الأبار، الحلة، ج 2، ص 367-368 .
- 48- ابن خلدون، العبر، مجلد 7، ص 297-298، محمود دياب، العرب في إسبانيا (يذكر اسمه مروان)، ص
177 .
- 49- ابن الأبار، الحلة، ج 2، ص 368، محمود دياب، نفسه، ص 177 .
- 50- كان القاسم من الأدباء والشعراء، إلا أنه مُقلٌّ، وكان نند الجبارة الموصوفين، انظر : ابن الأبار، الحلة، ج 1،
ص 127 .
- 51- ابن عذاري، البيان، ج 2، ص 150-151، ابن الأبار، الحلة، ج 2، ص 127، (ويؤكد قتل القاسم في
سجته ولكن بشكل مختصر)، ابن الخطيب، أعمال، ص 26 .
- 52- ابن عذاري، البيان، ج 2، ص 140 .
- 53- الحميدي، جذوة المقتبس، ص 18، محمد حتملة، الأندلس / التاريخ والحضارة والمحنة (دراسة شاملة)،
ط 1، عمان، الأردن، 2000م، ص 318 .
- 54- ابن خلدون، العبر، مجلد 7، ص 300، ابن عذاري، البيان، ج 2، ص 181-182 . (يجعل اسم القاضي
(العاصي بن عبدالله)) .
- 55- ابن الأبار، الحلة، ج 2، ص 207-208 .
- 56- ابن الأبار، الحلة، ج 2، ص 207-208، ابن خلدون، العبر، مجلد 7، ص 311، (يذكر الرواية ويضيف
إلى جانب الفقيهين رجلٌ ثالث اسمه الفتي ياسر) .
- 57- ابن الأبار، الحلة، ج 2، ص 207-208 .
- 58- ابن الخطيب، أعمال، ص 39 .
- 59- ابن خلدون، العبر، مجلد 7، ص 311 .
- 60- المصحفي : هو أبو الحسن جعفر بن عثمان بن نصر، يجيد الشعر، وقد ولي جزيرة ميورقة أيام الخليفة الناصر
لدين الله، ثم استوزره المستنصر وأصبح من أعظم رجال بلاطه وحجابه، وكان له شأن كبير، وقد انتهى به
الأمر إلى اعتقاله ثم قتله على يد المنصور محمد بن أبي عامر، انظر : حتملة، الأندلس، ص 398 .

- 61- المقرئ، نفع الطيب، ج1، ص 387 .
- 62- المقرئ، نفع، ج1، ص 396، ابن خلدون، العبر، مجلد 7، ص 318، الحميدي، جذوة المقتبس، ص 21 .
- 63- ابن خلدون، العبر، مجلد 7، ص 323-324، المراكشي، المعجب، ص 46-47، حاملة، الأندلس، ص 423-447 .
- 64- ابن عذاري، البيان، ج3، ص 83، المقرئ، نفع، ج1، ص 427، المراكشي، المعجب، ص 46-47، الحميدي، جذوة المقتبس، ص 22، حاملة، الأندلس، ص 429 .
- 65- المقرئ، نفع، ج1، ص 428، ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 84، المراكشي، المعجب، ص 47-48 .
- 66- ابن عذاري، البيان، ج3، ص 83، ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 84-85، المقرئ، نفع، ج1، ص 428، المراكشي، المعجب، ص 47-48 .
- 67- المراكشي، المعجب، ص 47-48، ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 85، ابن عذاري، البيان، ج3، ص 91، الحميدي، جذوة المقتبس، ص 22-23، ابن بسم، الذخيرة، ق 1، ج1، ص 36-43 .
- 68- ابن عذاري، البيان، ج3، ص 94 .
- 69- ابن عذاري، البيان، ج3، ص 95-96، ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 85، المراكشي، المعجب، ص 47، تحليل السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص 92 .
- 70- ابن عذاري، البيان، ج3، ص 100، ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 85، المراكشي، المعجب، ص 47، ابن بسم، الذخيرة، ج1، ق 1، ص 45 .
- 71- ابن عذاري، البيان، ج3، ص 101-104، السامرائي، تاريخ العرب، ص 213 .
- 72- ابن عذاري، البيان، ج3، ص 112، ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 249، السامرائي، تاريخ العرب، ص 213 .
- 73- ابن عذاري، البيان، ج3، ص 117، المراكشي، المعجب، ص 49، 57-59، ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 284، المقرئ، نفع، ج1، ص 43، الحميدي، جذوة المقتبس، ص 23 .
- 74- ابن عذاري، البيان، ج3، ص 152، المراكشي، المعجب، ص 59-60، حاملة، الأندلس، ص 455 وما بعدها، نجيب زيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، ج2، ص 211 .
- 75- المراكشي، المعجب، ص 59-60 .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

- 1- ابن الأبار، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي (توفي 658هـ) .
الحلة السرياء، تحقيق حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1963م .
- 2- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (توفي 630 هـ) .
الكامل في التاريخ، راجعه وصححه، محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م
- 3- ابن بسلام، أبو الحسن علي بن بسلام الشنتريني (توفي 542هـ/1147م) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة
القسم الأول، المجلد الأول، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1945م، جامعة فؤاد الأول، كلية
الآداب .
- 4- الحميدي، الإمام أبو نصر فتوح بن عبدالله الأزدي الحميدي الأندلسي (توفي 488هـ) .
جذوة المقتبس في ذكر ولادة الأندلس، ج1، تحقيق، روحية عبدالرحمن السويدي، دار الكتب العلمية، بيروت -
لبنان، ط1، 1997م .
- 5- الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم (توفي 900هـ / 1495م) .
الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1975م .
- 6- ابن حيان، أبو مروان القرطبي (توفي 469 هـ) .
المقتبس، ج5، نشر : ب . شالميتا، ف . كورنيطي، م . صبح، المعهد الإسباني العربي للثقافة، مدريد، كلية
الآداب، الرباط، مدريد، 1979م .
- 7- ابن الخطيب، لسان الدين بن الخطيب (توفي 776هـ/1374م) .
تاريخ إسبانيا الإسلامية أو كتاب أعمال الأعلام، تحقيق، إ . ليفي برونسفال، دار المكشوف، ط2، بيروت،
لبنان، 1956م .
- 8- ابن خلدون، عبدالرحمن (توفي 808هـ/1408م) .
تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذي السلطان
الأكبر)، دار الكتاب اللبناني، 1999م .
- 9- ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى (توفي 673هـ / 1274م) .
المغرب في حلي المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط3 (د . ت) .
- 10- ابن عذاري المراكشي، أبو العباس أحمد بن محمد (توفي 695هـ/1295م) .
البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة : ج . س كولان، وليفي برونسفال، دار الثقافة، بيروت،
ط3، 1993م .
- 11- ابن تموطية القرطبي، أبو بكر محمد بن عمر (توفي 367هـ/977م) .
تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق عبدالله أنيس الطباع، دار النشر للحاميين، بيروت، 1957م .
- 12- المر نشي، عبدالواحد المراكشي .

المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تقديم وتحقيق وتعليق، محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، 1994م.

13- المقرئ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (توفي 1041 هـ) .

نفع الطب من غصن الأندلس الرطيب، حققه إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968 .

14- مؤلف مجهول .

أخبار مجموعة في فتح الأندلس، ط2، 1989م .

ثانياً : المراجع

1- الزركلي، خير الدين .

الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين،

بيروت - لبنان، ط 10، 1992م .

2- السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون .

تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - جامعة الموصل، (د.ت)

3- سعدون نصر الله .

تاريخ العرب السياسي في الأندلس، دار النهضة العربية، 1998م .

4- السيد عبدالعزيز سالم .

تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح وحتى سقوط الخلافة بقرطبة، بيروت، دار النهضة العربية،

1980م .

5- عنان، محمد بن عبدالله .

دولة الإسلام في الأندلس، العصر الأول، القسم الثاني، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1988م .

6- محمد دياب .

تاريخ العرب في إسبانيا، الطبعة الأولى، 2001م، مكتبة الثقافة الدينية بوسعيد.

7- محمد عبده حتاملة .

1- الأندلس، التاريخ والحضارة والمحنة، دراسة شاملة، ط1، عمان - الأردن، 2000م .

2- موسوعة الديار الأندلسية، ط1، عمان - الأردن، 1999م .

9- نجيب زبيب .

الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، دار الأمير للثقافة والعلوم - بيروت : لبنان، ط1، 1995م .